الزيادة والنقصان قيل هذا يعود الى القول بتعدد الاجل
والمذهب انه واحد قلنا الحق ان تعدد الاجل بهذا المعنى
غير محال بل المحال ان يعلم الله تع موته في وقت معين بل بالتعليق
بتعيين فيقطع القاتل اجله وليس هذا مذهبنا لاحد لكنه اي لكن
الله تع يعلم انه يفعلها اي الطاعة انما علق الاربعين على عدم
فعله مع عدم علمه بفعله ترغيبا على الطاعة وتنفيرا عن الم
المعصية ولله حكم لا تحصى ويكون عمره سبعين سنة فنسبت
هذه الزيادة الى تلك الطاعة بناء على علم الله تع انه لولاها
اي الطاعة لما كانت اي وجدت تلك الزيادة واما اصل
هذا ان الله تع لما يعلم المعدوم الذي يوجد كيف يوجد يعلم
المعدوم الذي لا يوجد انه لو وجد كيف يوجد كما اخبر عن اهل
النار انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ويمكن تأويل
الاحاديث بان الطاعة يزيد فيما هو المقصود والاهم من العمر
وهو اكتساب الكمال بالاعمال الصالحة التي بها استكمل النفوس
الانسانية فيفوز بالسعادتين وهذا التاويل وان كان
حسنا بحسب المعنى لكن الاول اظهر من حيث اللفظ لعدم احتياجه
الى تقدير شيء او يقال المراد من هذه الزيادة البركة في رزق

بسبب

بسبب التوفيق في الطاعة وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة
وصيانتها عن الضياع في غير ذلك او يقال ببقاء ذكره الجميل
فكانه لم يمت او يجري له ثواب علمه الصالح بعد موته او يقال
انه بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ونحو ذلك
فيظهر في اللوح ان عمره ستون الا ان يصل رحمه فان يصل
الرحم زيد له اربعون وقد علم الله تع ما سيقع له من ذلك
وهو قوله تع يمحو الله ما يشاء ويثبت فالنسبة الى علم الله
ما سبق به قدره لا زيادة بل هو مستحيل وبالنسبة الى ما
ظهر للمخلوقين يتصور الزيادة وهو المراد من الحديث وعن
الثاني اي عن الاستدلال بالدلالة القطعية ان وجوب العقاب
والضمان اي الدية والقصاص على القاتل تعبدي اي الطاعة
واظهار العبودية لارتكابه اي القاتل المنهي وهو قوله تع
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وكسبه اي القاتل
الفعل اي القتل الذي يخلق الله تع عقيبه الموت بطريق جري
العادة لانه يمكن ان يخلق الله تع الموت عقيب القتل فان القتل
فعل القاتل كسبا وان لم يكن خلقا والموت قائم بالميت
مخلوق الله تع لا صنع للعبد فيه اي في الموت تخليقا ولا ك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)